**"التواصل الطُُُرُقي بين الجنوب الشرقي الجزائري ومنطقة الجريد خلال القرن19م".**  **أ.بن حيدة يوسف .جامعة سيدي بلعباس.**

عرفت الطرق الصوفية انتشارا واسعا في بلاد المغرب منذ القرن الخامس الهجري نتيجة الإتصال بالمشرق عن طريق الحج والرحلات ، والتتلمذ على أعلام التصوف ،وانتشار المؤلفات الصوفية كالرسالة القشيرية ، وإحياء علوم الدين للغزالي ، فظهرت ببلاد المغرب عدة طرق صوفية ،انبثقت عن طريقتين أساسيتين: الطريقة القادرية والطريقة الشاذلية.

وقد تنوع نشاط هذه الطرق ،فقامت بأدوار متنوعة من خلال نشاط شيوخها وزواياها المتواجدة في مختلف المناطق ، حيث ساهمت بدور فاعل في التواصل بين دول المغرب العربي وبخاصة العلاقات الجزائرية التونسية خلال الفترة الحديثة والمعاصرة. واستطاعت أن توطد الصلات بين سكان الجنوب الشرقي الجزائري ومنطقة الجريد التونسي[[1]](#footnote-1) .

ومع أن الرابطة الروحية تعتبر قديمة بين الجزائر وتونس ، فهي تضرب بجذورها في عمق التاريخ ، لتوافر عوامل متعددة ،فإن التطورات التي عرفتها في مختلف المراحل التاريخية كان لها الأثر في تنوع مجالاتها ، حيث كان للتصوف في مفهومه الطُُرقي دور واضح في هذه العلاقة ،وبخاصة بين منطقة الجنوب الشرقي الجزائري ومنطقة الجريد خلال القرن التاسع عشر. وتنوعت مظاهر وشواهد التواصل القائمة رغم محاولة الإستعمار الفرنسي عزل الجزائر روحيا ومراقبة اتصالها بالمناطق المجاورة.

وتختلف الطرق الصوفية من حيث الأصل و المنشأ ،فمنها من انتقلت من المشرق العربي، ومنها من نشأت في تونس أو الجزائر، وعرفت انتشارا متباينا انطلاقا من مكانة شيوخها ،وتنوع إمكانياتها و حجم تأثيراتها ،وسنحاول في هذا البحث التعرف على أهم الطرق الصوفية التي تواجدت في الجنوب الشرقي الجزائري ومنطقة الجريد . و أثرها في توطيد العلاقات بين سكان المنطقتين .

**1)**  **أهم الطرق الصوفية وأثرها في التواصل بين المنطقتين :** **(1-1** **الطريقة القادرية**: تنسب إلى الشيخ محي الدين عبد القادر بن أبي صالح المولود في مدينة جيلان(471 هـ/1077م)،**[[2]](#footnote-2)** و كان ظهورها بالعراق في القرن الخامس الهجري ،وانتقلت بعدها إلى مناطق مختلفة من العالم الإسلامي.

وتقوم هذه الطريقة على أسس ومبادئ وبرنامج تربوي يؤكد اتباع كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ،وتخصيص ورد يتضمن : - الإستغفار مائة مرة ( استغفر الله ) -التسبيح مائة مرة ( سبحان الله ) - ذكر (لا إله إلا الله مائة مرة)- الصلاة على النبي وآله وصحبه مائة مرة ، وتسمى هذه الأذكار والدعوات بالورد الكبير ،ومنها مايقرأ خمس مرات في اليوم عقب كل صلاة فرض**[[3]](#footnote-3)** ومنها ما يقرأ مرة في الأسبوع عـقب صلاة العصر ويسمى الوظيفة.

كما أن القادرية المقربين أثناء الحضرة يقرأ ون أيضا الفاتحة بعد الصلوات الخمس،والتكبير(الله أكبر) مائة مرة، ويتلون سورة ياسين**[[4]](#footnote-4)** ،وغير ذلك من الأدعية والأذكار التي تعتبر دعامة الطريقة.

وقد انتشرت هذه الطريقة انتشارا واسعا في أنحاء العالم الإسلامي، وكان لمكانة الشيخ عبد القادر الجيلاني العلمية ، واعتدال مبادئه وسنيتها مساهمة كبيرة في امتداد طريقته زمانا ومكانا، فتناقلها العلماء شرقا وغربا، وخاصة ببلاد المغرب الإسلامي منذ القرن السادس الهجري على يد أبي مدين شعيب(ت594هـ/1198م) الذي التقى بالشيخ عبد القادر الجيلاني بمكة وأخذ عنه مبادئ وأسس الطريق، وألبسه الخرقة القادرية وأمره بالدعوة إلى الله.

ولما عاد الشيخ أ بومدين شعيب إلى بجاية في 559هـ ، وا ستقر بها بعد رحلة مشرقية زاره كثير من علماء عصره ،وأخذوا عنه الطريقة كما علمها لطلابه ، ومنذ هذا التاريخ ظلت الطريقة تؤدي دورها الإشعاعي والتربوي بمختلف مناطق بلاد المغرب.**[[5]](#footnote-5)**

ويرجع انتشارالطريقة القادرية في تونس إلى الشيخ محمد لمام المنزلي (ت1832) الذي بنى أول زاوية بمنزل بوزلفة بمساعدة الباي حمودة باشا الذي اعتبر أحد أ تباعها**[[6]](#footnote-6)** ، أما عن وصولها إلى منطقة الجريد فيرجع الباحثون ذلك إلى الشيخ بوبكر بن الشريف تلميذ الشيخ محمد المنزلي[[7]](#footnote-7)، والذي قام بالتجول في توزر لجلب أتباع للطريقة ، فانضم إليه عدد كبير من قبيلة الفراشيش وماجر، كما قام بتأسيس **زاوية توزر** الكائنة بسيدي العواتي في 1816 م.

وتم تأسيس **الزاوية القادرية بنفطة** على يد إبراهيم بن أحمد الكبير(ت1878)سنة4318 م تلميذ الشيخ المنزلي ، وأصبحت تتمتع بنفوذ واسع في منطقة الجريد مما أدى إلى ارتفاع عدد أتباعها وتوسع نشاطها.**[[8]](#footnote-8).**

واستطاعت قادرية الجريد وبخاصة **زاوية نفطة** أن تصبح بمثابة الزاوية الأم حيث شمل نفوذها زوايا الشرق الجزائري والجنوب الشرقي ،بفضل جهود الشيخ إبراهيم بن أحمد الشريف، وقد ترك الشيخ أبناءا تقاسموا بركة والدهم على النحو التالي :-الولد الأكبر محمد تولى الزاوية الأم بنفطة ، وابنه الهاشمي أسس زاوية في عميش بوادي سوف التي كان يشرف عليها الشيخ الهاشمي بن إبراهيم ،وقام بتجنيد الأتباع ونشر الطريقة في أقصى الجنوب ،وأخوهم محمد قام بنشرها في ناحية ورقلة ،وأسس زاوية في الرويسات،وأسس أخوهم الحسين زاوية بقمار في وادي سوف**[[9]](#footnote-9)**.

وقد نجحت **الطريقة القادرية** بالجريد بتفعيل التواصل مع منطقة الجنوب الشرقي الجزائري من خلال انتشار الزوايا المذكورة والتي أصبحت مرتبطة بالزاوية الأم بنفطة ،من خلال السند الصوفي القادري الذي يتصل بالشيخ علي بن عمارالمنزلي ، ويصل إلى شيخ الطريقة الأم ببغداد عبد القادر الجيلاني،و تنهض زواياها بورد يتصل بسلسلة يقرأ في فترات معينة.

كما اهتمت الزوايا القادرية بمهمة التعليم ،حيث ساهمت زاوية نفطة في هذا المجال بتخريج عدد كبير من المثقفين والمعلمين كان من ضمنهم عدد كبير من سكان الجنوب الشرقي الجزائري ،وأتباع الطريقة في المنطقة ، ولم يقتصر نفوذها على هذا المجال الجغرافي المذكور ، بل تجاوزه إلى غدامس وغات ،والجزائر وعين صالح وتوات وتيدلييكت سنة 1789م حسب بعض الباحثين**[[10]](#footnote-10)**

ولعل النفوذ الذي تمتعت به القادرية بالمنطقة يرجع إلى أن الطريقة تنتسب إلى شخصية مشهورة على مستوى العالم الإسلامي (الشيخ عبد القادرالجيلاني ) ، ومساندة السلطة العثمانية وتدعيمها، فانتماء حمودة باشا مثلا إلى الطريقة القادرية ،ومساهمته في بناء زاويتها بمنزل بوزلفة ،أكسب تلك الطريقة اعترافا ضمنيا من السلطة بنشاطها ، مما سمح بكسب مزيد من الأتباع ، وجمع أموال طائلة زادت من نفوذهم على أتباعهم ،حيث كانت الزاوية القادرية بتوزر تمتلك في النصف الثاني من القرن 19م حوالي1127 نخلة.**[[11]](#footnote-11)** إضافة إلى الزيارات السنوية والمقدمة من طرف الأتباع .

ويرجع أثر التواصل الطرقي القادري بين المنطقتين إلى القرب الجغرافي،والعامل الديني الصوفي ،حيث اتخذ العديد من مشايخ الطريقة بالجنوب الشرقي الجزائري من الجريد منطلقا في نضالهم ضد الإستعمار الفرنسي ومنهم **ابن الناصر بن شهرة** أحد أتباع القادرية والذي التجأ إلى نفطة وتوزر بالجريد بعد دخول الفرنسيين الأغواط سنة 1853م ،واتخذها منطلقا لشن هجومات على الفرنسيين في الجزائر ،كما ظلت فرنسا قبل احتلالها لتونس ،في صراع مع القادرية على الحدود من البلدين ،الأمر الذي أدى إلى لجوء بعض الزعماء القادريين إلى المنطقة لتأسيس زوايا لها **،**  والأمر يتعلق بالشيخ إبراهيم بن أحمد الكبير ،الذي كان من ألدَ الأعداء للإستعمار الفرنسي للجزائر، وانضم إلى مقاومة الأمير عبد القادر ،ولعبت زاويته دورا بارزا في دعم المقاومة الجزائرية وفي جمع الأموال والأسلحة وتقديمها للجزائريين ، كما تحولت إلى تجمَع للمجاهدين ،حيث أقام فيها الأمير عبد القادر بعد ثورة 1871م إلى أن التحق بالشام ، والناصر بن شهرة ،وعملت على تحريض سكان الجريد وقبائل النمامشة على الإلتحاق بصفوف المقاومين .**[[12]](#footnote-12)**

ونظرا لتأثير الطريقة القادرية في المنطقة ، وتمتع مشايخها بنفوذ مادي وأدبي على أتباعهم وما يشكله من خطر على السلطة الإستعمارية في تونس ، فقد حاولت هذه الأخيرة إضعاف الطريقة وغيرها من الطرق من خلال تدخلها في تسمية مشايخ الطرق بفرض إجراءات إدارية يجب توفرها في المترشح لخطة مشيخة الطريقة،حتى تكون لها الحرية في اختيار مرشحين موالين لها**[[13]](#footnote-13)**،كما وضعت حدَا لتنقلات المشايخ من خلال سن قوانين تحدد وسائل التنقل مثل :المنشور المؤرخ في (09 جانفي1913 بتونس) الذي وضَح لمشايخ الزوايا ونوابهم الأعمال القانونية التي يلزمهم إتمامها قبل الإنتقال من الدوائر المقيمين بها " ، وسعت إلى التنفذَ داخل الطريقة من خلال استخباراتها كما هو الشأن بالنسبة للضابط " **ديبورتر"** والذي عمل لسنوات في صحراء الجزائر وتونس ،وبخاصة في بسكرة ووادي سوف وغرداية وتوزر ،وتعلَم اللغة العربية في الوادي وتوزر، وشارك في حملات عسكرية منها احتلال تونس ،وربط علاقات صداقة مع الشيخ محمد الكبير بن إبراهيم شيخ زاوية نفطة القادرية ،وحصل منه على دبلوم مقدم كان يستخدمه عند الحاجة ،حتى كان يعتبره الناس مسلم قادري**[[14]](#footnote-14)**  ،وهذا بهدف توظيف القادرية لخدمة الإستعمار ،وضمان الهدوء في عدة مناسبات ، ومواجهة خطورة الطرق الصوفية على المصالح الاستعمارية .**[[15]](#footnote-15)**

كما تذكر الروايات عن التواصل القادري بين المنطقتين ،أن محمد الطيب بن إبراهيم (ت1901م) شيخ زاوية ورقلة، طلب من السلطات الفرنسية إعفاء زاوية نفطة- التي كان يشرف عليها أخوه - من الضرائب المفروضة على إنتاج النخيل باعتبارها كانت معفية قبل 1881.**[[16]](#footnote-16)** ولعل هذا يوضح حجم النفوذ القادري بالمنطقة،إضافة إلى محاولة السلطة الإستعمارية تقليص موارد الزوايا ،وتفقيرها بهدف إضعافها .

**1- 2)** **الطريقة الرحمـانية** : تنسب إلى الشيخ محمد بن عبد الرحمان الجرجري الأزهري (ت1208هـ/1793م) **[[17]](#footnote-17)**،الذي تلقى تعليمه في زاوية الصديق أعراب في آيت إيراثن ،والجزائر العاصمة ،و في سنة(1152هـ/1739م) توجه إلى المشرق لأداء فريضة الحج، وفي عودته استقر بجامع الأزهر فترة طويلة مترددا على عدد من الشيوخ أمثال الشيخ محمد بن سالم الحفناوي الذي لقنه مبادئ الطريقة الخلوتية **[[18]](#footnote-18)،** وعلى إثر عودته إلى الجزائر في عام ( 1183هـ/1769)**[[19]](#footnote-19)** قام بنشر تعاليم ومبادئ الطريقة الرحمانية الخلوتية . والتي يقوم وردها على : التعوذ من الشيطان الرجيم، والإستغفار، والتشهد وقراءة الفاتحة ،وبعض الأدعية ، وقد عرفت انتشارا واسعا في شرق الجزائر وتونس وكذا بلاد السودان الغربي .**[[20]](#footnote-20)**

وقد عرفت الطريقة الرحمانية تطورات تاريخية ،حيث قام الشيخ محمد بن عبد الرحمان بتعيين من يخلفه على رأس الطريقة ،وأوكل ذلك للشيخ علي بن عيسى المغربي الينبوعي ،**[[21]](#footnote-21)** الذي انتشرت في عهده تعاليم الطريقة وبقي في منصبه حوالي43 سنة ، عاصر من خلالها الإحتلال الفرنسي حتى وفاته سنة1843م،إضافة إلى الشيخ محمد بن عبد الرحمان باش تارزي ،الذي تقلد مهمة نشر الطريقة في الشرق الجزائري وجنوبه إضافة إلى تونس .

وقد أعطى الشيخ باش تارزي عهد الطريقة بالجنوب للشيخ محمد بن عزوز البرجي ،الذي يعتبر مؤسس لطريقة جديدة تعرف بالعزوزية (الرحمانية)، وعند احتلال فرنسا لبسكرة (1843-1844م) غادر البرج إلى نفطة أين أسس زاوية رحمانية آلت مشيختها من بعده إلى ابنه مصطفى(ت 1866م) والتي أصبحت ذات شهرة واسعة**[[22]](#footnote-22)،** ومنارة للعلم والتصوف، وملجأ للهاربين من بطش الإستعمار الفرنسي.

و قامت العزوزية(الرحمانية) بالتخفيف من قيود الخلوتية، وشكلياتها في تسليك التابع الجديد ،كما يتميز أتباعها بسبحة بيضاء في أعناقهم وبتسليمهم على بعض بتشابك أيديهم مرتين بكيفية مختلفة**[[23]](#footnote-23)** .

وقبل وفاة الشيخ محمد بن عزوز قام بتعيين خمسة مقاديم وهم :علي بن عمر بطولقة بالزيبان ،والشيخ المختار بن خليفة بأولاد جلال ببسكرة،ومبارك بن قويدر، والصادق بن الحاج مؤسس زاوية سيدي المسعودي ،والشيخ عبد الحفيظ في خنقة سيدي ناجي.**[[24]](#footnote-24)**

ومن أهم الزوايا الرحمانية في الجنوب الشرقي الجزائري والتي كان لها أثر واضح في العلاقة الروحية مع منطقة الجريد نذكر : .

**زا وية البرج (طولقة ):**أسسها الشيخ محمد بن عزوز(ت 1233هـ) في أوائل القرن 19م، وأ صبح له تلاميذ ومقدمين ،ونشر من خلالها تعاليم الرحمانية.**[[25]](#footnote-25)**

**زاوية طولقة** :أسسها الشيخ علي بن عمر (ت 1842 م)، وقد اهتمت هذه الزاوية بنشر التعليم العربي والعلوم الإسلامية ،واستقبال التلاميذ من مختلف الجهات ، وخاصة في عهد علي بن عثمان (1842-1896) كما أسس بها مكتبة تحتوي على أنواع الكتب.

**زاويةخنقةسيدي ناجي** : هي زاوية رحمانية ورثها الشيخ عبد الحفيظ بن محمد (ت1266هـ/1850م)عن أجداده **[[26]](#footnote-26)**واهتمت بالتعليم فكانت مقصد طلاب العلم من مختلف جهات الجزائر ومن تونس[[27]](#footnote-27) وطرابلس كما كان لموقعها القريب من الحدود التونسية بمحاذاة الجريد دور في ربط العلاقات الثقافية التعلمية والطرقية بالمنطقة ، وتميزت بمعاداتها للإستعمار ،حيث قامت بدعم للثورات، كثورة الزعاطشة 1849م، وثورة الصادق بن الحاج بالأوراس.

**زاوية أولاد جلال** : أسسها الشيخ المختار بن خليفة (ت1862م) بأولاد جلال (بسكرة) ، بدعم من أولاد نايل والقبائل بتلك النواحي ، ويرجع تاريخ تأسيسها إلى سنة (1230هـ،1815م)**[[28]](#footnote-28)** ،واهتمت بنشر التعليم ،والمحافظة على الدين الإسلامي.شاركت في ثورة الزعاطشة . وكوَنت الزاوية عددا من المقدمين منهم محمد بن بلقاسم الذي أخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن المختار**.[[29]](#footnote-29)**

**زاوية الهامل** :أنشأها محمد بن بلقاسم(ت 1315هـ/1897م) في سنة 1849م،على مسافة عشرة كلم عن بوسعادة ،واضطلعت الزاوية بمهمة تعليمية ، ونظرا لشهرة الشيخ محمد بن بلقاسم العلمية وطريقته الرحمانية**[[30]](#footnote-30)** أصبحت زاويته قبلة للطلبة من كل النواحي ،وقد تنوع نشاطها التعليمي حيث كانت تدرس القرءان الكريم والتفسير والفقه والحديث والتوحيد ،إضافة إلى الأدب والتاريخ والسيرة النبوية ،كما استعان الشيخ محمد بن بلقاسم بعدد من الشيوخ ، وبتلاميذه القدماء ،وأنشأت مكتبة بالزاوية ، وأصبحت قبلة للزوار لطلب الإجازات العلمية من تونس والمغرب وتلمسان وقسنطينة **[[31]](#footnote-31).** إضافة إلى هذه الزوايا فإن هناك زوايا لم تكن في شهرة الزوايا المذكورة .

**أما زواياالجريد:** فأهمها **زاوية نفطة** التي أسسها مصطفى بن عزوز المذكورة سابقا،إضافة زوايا أخرى نذكر منها **زاوية توزر** الرحمانية أسسها بوبكر بن خالد سنة 1846 ،و**زاوية تمغزة** بزعامة محمد بن عزوز بن الحفناوي بن عبد الحفيظ ،**وزاوية محمد التباني بنفطة** أسسها إبراهيم خريف سنة 1845 **[[32]](#footnote-32).والزاوية العزوزية بالقصرين** ،**وزاوية الشيخ مبارك** **وزاوية تالة** ، وترجع هذه الزوايا إلى الزاوية الأم بنفطة وترتبط بها ارتباطا وثيقا.**[[33]](#footnote-33)**

ومن خلال الزوايا المذكورة يتبين التواصل الروحي بين المنطقتين ،والذي مثلته الطريقة الرحمانية العزوزية التي أسسها الشيخ محمد بن عزوز ،وابنه مصطفى الذي هاجر إلى نفطة لنشر الطريقة بتونس واستكمال مهامها ، وقد حاز الشيخ على هيبة ونفوذ حقيقي في كل المراحل**[[34]](#footnote-34)**، ونجح في جذب عدد من الأتباع وأصبحت له مكانة عند السلطة الحاكمة ،والممثلة في أحمد باشا باي ، والمشير الثالث محمد الصادق باشا باي ، وارتبط سنده الصوفي بأخذ الطريقة عن الشيخ علي بن عمر صاحب زاوية طولقة وهوعن محمد بن عزوز،عن الشيخ عبد الرحمان الأزهري وهو عن الشيخ محمد الحفناوي الخلوتي **[[35]](#footnote-35).**

كما كان للزيارات والرحلات العلمية المتبادلة أثر في التواصل ، حيث كان لشيوخ نفطة تنقلات إلى الجزائر بحكم الأصل ، وبحكم الروابط الروحية الرحمانية ، والمهام التعليمية ،فنجد أن شيوخ أسرة بن عزوز ،قاموا بزيارات متعددة للجزائر بهدف الإستقرار ،أوالدراسة ،أو العبور منها في مناسبات متعددة ،ومن ضمنهم الشيخ المكي بن عزوز الذي درس في زا وية الهامل ،وكذا ابنه محمد الكامل **[[36]](#footnote-36)**.

واستفادت منطقة الجنوب الشرقي الجزائري وبخاصة وادي سوف وبسكرة من القرب الجغرافي لنفطة ، حيث أخذت زاوية سيدي سالم أساليب التعليم ونظامه واقتنت الكتب من زاوية نفطة ،ودرس بعض علماء سوف في هذه الزا وية ، وتنافسوا في المجال التعليمي وتبادلوا المدرسين والتلاميذ، فقد درس الشاعر عاشور الخنقي في نفطة ودرس في زاوية الهامل.**[[37]](#footnote-37)**

ولعل من مظاهر التواصل نشاط شيوخ الطريقة المكثف بين المنطقتين والذي كان له أثر في الإشراف على الزوايا بالجهتين ،كماهوالحال بالنسبة للزاوية الرحمانية في توزر التي كانت سنة1895م تحت إمرة الشيخ الحفناوي بن عبد الحفيظ مقدم الرحمانية في خنقة سيدي ناجي.[[38]](#footnote-38)

كما لعبت الزاوية الرحمانية بالجريد دورا مشرفا في دعم المقاومة الجزائرية في هذه الفترة حيث حوّلها شيخها إلى مركز تجميع لكل المضطهدين الجزائريين الفارين والمطرودين ،يلتقون فيها لتدارس مشاكل بلادهم وتنظيم المقاومة ضد السيطرة الفرنسية ،كما تناولت بعض التقارير الفرنسية تسرب البارود الإنجليزي إلى الجزائرعن طريق الجريد، ودور التونسيين في ذلك ،إضافة إلى حمولات الجمال التي كانت تجتاز الحدود التونسية الجزائرية بقوافل إلى بلاد سوف ،**[[39]](#footnote-39)** بحكم قرب بلادهم من منطقة الحدود**[[40]](#footnote-40)**،والإنتماء الروحي الرحماني.

**1-3) الطريقة التيجانية:** تنسب إلى مؤسسها الشيخ أحمد التيجاني (ت1231هـ/1815م)**[[41]](#footnote-41)**،وتعتمد على الجانب الغيبي المتعلق بالتأثير على المريدين بالقدرة الخارقة والتصورات الغيبية، والختمية والتي تعتبر الشيخ أحمد التيجاني خاتم الشيوخ والأولياء،والطريقة التيجانية خاتمة الطرق **[[42]](#footnote-42)**،وتقو م أيضا على الجانب السلوكي من خلال الإلتزام بالواجبات الدينية كالأوراد وقراءتها في أوقات محددة ويتكون الورد التيجاني من : الإستغفار مئة مرة ،والصلاة على النبي بصيغة الفاتح ،وذكر التهليل أو الذكر الفردي "الله –الله " ألف وخمس مئة مرة ،أوست مئة مرة مساء يوم الجمعة فقط .**[[43]](#footnote-43)**

وقد عرفت الطريقة التيجانية انتشارا واسعا في مختلف مناطق العالم الإسلامي،أما بالنسبة للجزائر فقد انتشرت في الشمال والجنوب عن طريق القوافل التجارية بالخصوص وكثر مقدموها وأتباعها وزواياها ،ونظرا لانطلاقتها من الجنوب الشرقي فقد كان لزواياها أثر في انتشار الطريقة في المنطقة وزيادة عدد أتباعها وأهم زواياها :

**زاوية عين ماضي** : تقع في بلدة عين ماضي في جنوب سلسلة جبال العمور على بعد72كلم غرب مدينة الأغواط من الشمال الغربي**[[44]](#footnote-44)**، وهي مركز وموطن التيجانية ، بدأت نشاطها الصوفي بعد رجوع الشيخ أحمد التيجاني من قرية أبي سمغون(1196هـ/1782م)**[[45]](#footnote-45)**،وقد قامت بدور كبير في نشر الطريقة عن طريق تعيين الدعاة والمقاديم في مختلف الجهات .

**زاوية تماسين** : زاوية تجانية تقع في جهة تعرف بتملاحت،أسسها الحاج علي بن عيسى الينبوعي(1214هـ/1798م)، وقد عرفت تعاقب عدة شيوخ عليها ،كما عرفت استقرارا كبيرا في خلافة محمد العيد بن الحاج علي وهو ثالث خليفة للطريقة التيجانية (1852-1876)، كما ساهمت في نشر تعاليمها في الجنوب الشرقي من الجزائر والجنوب التونسي ، إضافة إلى ذلك هناك زاوية قمار بوادي سوف وزاوية الطيبات.

أما انتقال الطريقة إلى منطقة الجريد فتذكر الروايات أنه كان سنة 1814 م ،وذلك بتأسيس زاوية من طرف عبد الله السوداني ،والحاج إبراهيم السوداني ،إضافة إلى زاوية أخرى بتوزر في أولاد حافظ ،وزاوية في العبيدة تدعى زاوية الباي لأن محمد الصادق باي خصها ببعض أشجار النخيل،غير أن عدد أتباع التيجانية في هذه الفترة كان محدودا فقد قدر عددهم سنة 1896م بحوالي

أربع مئة. **[[46]](#footnote-46)**

وقد كان لهذه الزوايا المنتشرة في المنطقتين أثر في التواصل الطرقي ، حيث كان لزاوية تماسين تأثير كبير على الأتباع في تونس، **فعلي بن غذاهم زعيم انتفاضة 1864م بالأيالة التونسية** كان من أحباب الطريقة التيجانية ، وينتمي إلى قبيلة أولاد مساهل[[47]](#footnote-47)، وكانت له اتصالات شخصية بإمام الطريقة محمد العيد بتماسين حيث كان يبلغ له رسائل وكانت له لقاءات مع إخوان الطريقة**[[48]](#footnote-48)**وخدامها لإضفاء الشرعية على ثورته الطرقية .

وبقطع النظر عن الأسباب المتنوعة لهذه الثورة ونتائجها،إلا أن البعد الطرقي يظهر جليا من خلال طلب علي بن غذاهم لقطعة أرض يبني فيها زاوية للطريقة التيجانية .ورسالة كتبها إلى الباي يقول فيها "..أنا محسوب شريف وصاحب طريقة نريد من الله ومنك أن تتفضل علينا بهنشير الروحية لنستعين به على زاوية القطب الأعظم سيدي أحمد التيجانية.." و شيخ الطريقة التيجانية لما سألته السلطات الفرنسية أثناء الإنتفاضة ،هل يعرف علي بن غذاهم أجاب بأنه يعرفه جيدا،وأنه من خيرة أحباب الطريقة التيجانية ..".**[[49]](#footnote-49)**

وقد قام بالوساطة بين علي بن غذاهم وشيخ الطريقة بتماسين الشيخ محمد بن إبراهيم، حيث كان يبلغ رسائل علي بن غذاهم إلى الزعيم الروحي للتجانية محمد العيد،كما كان لابن غذاهم لقاءات مع إخوان الطريقة التيجانية في الجزائر، وأخبرهم بأنه طبيب وولي صالح وكان ذلك سببا في ازدحام الناس حوله تبركا به كولي صالح .**[[50]](#footnote-50)**

أما مبادرة السلطة في إخماد الثورة ،فقد كلف الوزير الأكبر مصطفى خزندا ر الشيخ مصطفى بن عزوز شيخ الزاوية الرحمانية بنفطة للقيام بمهمة الوساطة لوجاهته، ومعتمدا في ذلك على مشايخ الزوايا الرحمانية ، وضمانا منه لنجاح وساطته طلب "الأمان " ، واتصل الوسطاء بعلي بن غذاهم الذي قبل الأمان ثقة في شيوخ الزوايا الذين أعطوه الأمان التام ،بقدر مكانتهم ،ونجح الشيخ في هذه الوساطة ،غيرأن السلطة نكثت العهد وبدأت في عملية تطهير واسعة ، مما كان له الأثر على نفسية الشيخ مصطفى بن عزوز**[[51]](#footnote-51).**

ومن خلال هذه الثورة نستنتج ملامح التواصل الطرقي الذي مثلته الطريقة التيجانية بزعيم الانتفاضة علي بن غذاهم ، وارتباطاته بالزاوية الأم بتماسين ومن خلال تواصله بزعيمها الروحي محمد العيد ، إضافة إلى الوساطة الصوفية التي مثلها التيجانية من خلال شخصية محمد بن إبراهيم . والنفوذ الطرقي للرحمانية في منطقة الجريد وتونس عموما ، والذي حاولت السلطة استعماله في هذه الثورة ممثلا في وساطة الشيخ مصطفى بن عزوز الزعيم الروحي للطريقة الرحمانية في منطقة الجريد والجنوب الشرق الجزائري.

**1-4) الطريقةالشابية :** طريقة ناصرية شاذلية ،أسسها الشيخ أحمد بن مخلوف الشابي (835،898هـ/1431،1492م) من بلدة الشابة بالساحل التونسي**[[52]](#footnote-52)**، ومن أتباع الشيخ محمد بن ناصر الدرعي **،** وتقوم الطريقة على ثلاثة أصول "علم الشريعة "والقرءان والسنة والأخلاق الصوفية وعلم التوحيد،وانتشرت الشابية في تونس والجهة الشرقية للجزائر، حيث أسسوا زواية بالأوراس ،وتوسع انتشارها ليشمل الجنوب الشرقي الجزائري ،إضافة إلى درعة وجبل غريان بطرابلس ، وبلاد الشام عن الطريق الشيبخ علي بن ميمون.[[53]](#footnote-53)

ويقوم ورد الطريقة الشابية على الإستغفار مئة مرة ، وذكر لا إله إلا الله مئة مرة ،والصلاة على النبي المختار مئة مرة بعد صلاة الفجر ، ويطلق على الذكر إسم لسبعين أو السبعينية [[54]](#footnote-54).

وقد اعتمد نفوذ الشابية بالأساس على شبكة أتباع من قبائل متعددة ،مثَلت الدعامة الأساسية في مشروع الطريقة لنشر دعوتها وضمان استمراريتها ، فقد استفادت الطريقة من القبائل أهمها :أولاد سعيد ودريد والهمامة وطرود وأولاد مهلهل ، والنمامشة والحراكتة ، وهذا ما ساعدها في توسيع رقعتها التي امتدت من وسط تونس إلى جنوبها ومن شمالها الغربي إلى الأوراس بالجزائر **[[55]](#footnote-55)،** وامتدت إلى سوف بواسطة جماعة من طرود،حيث أخذ منهم الشيخ عرفة الشابي عهدا لما وفدوا إليه في القيروان **[[56]](#footnote-56)** .

وقادت الشابية الجهاد ضد الخطر الإسباني بحيث خاض عبد الصمد الشابي حروبا في المنطقة الشمالية الغربية لتونس والمناطق المجاورة للأوراس بدعم من قبائل الهمامة والمجاوشة ، وبني بربار والنمامشة والحراكتة وأولاد بوغانم والزغاملة والعمامرة وشارن وونيفة ضد السلطان الحفصي أحمد بن الحسين والإسبان ، ونجحت الطريقة في تأسيس دولة انفصالية بالقيروان سنة (965هـ/1557م).

وقد انتقلت الأسرة الشابية بعد سقوط دولتهم إلى الصحراء في زمن محمد الزفزاف (ت985هـ/1577م) ، واستقروا عند "**عين النشوع**" بحامة الجريد [[57]](#footnote-57)، وشمل نشاطهم منطقة الجنوب الغربي التونسي والجنوب الشرقي الجزائري ، بعد أن توزعوا مدة بين قفصة وتوزر ،وتواصل تطوافهم لفترة ، فمنهم من آثر الإستقرار بجبل ششتار وصحراء الجريد لا يبرحون وادي مشنتل قرب الشريعة وثليجان وجارش والميتة وسوف بالجزائر ونفطة وتوزر وبلاد الهمامة و الفراشيش وصراط بتونس.**[[58]](#footnote-58)**

وتميزت علاقة الشابية بالأتراك بحروب مستمرة دامت حوالي مائة ثلاثا وعشرين سنة في رقعة كبيرة تمتد من سوف إلى ساحل القالة بالجزائر ، ومن جبال ورغمة بالشمال الغربي التونسي إلى وسط البلاد وجنوبها الغربي**[[59]](#footnote-59)**، وتاريخ العدواني للشيخ العدواني أرخ للشابية وطرود ،ويزخر بأخبار الشابية وحروبهم ضد الأتراك ،غير أن هذه الحروب لم تستمر خلال مرحلة الحكم العثماني كلية ، بل عرفت تحولا في العلاقة من خلال التعاون بين الشابية ومحمد باي ،الذي أدناهم إليه واعتبرهم ممثلين له في منطقة الصحراء الجنوبية الغربية ،وحبس عليهم أوقافا سنة(1107هـ /1695م)أهمها هنشير قرابة بالدهماني ،وجنة نخيل بلماري بحامة الجريد ،وجنة نخيل كلما حمو في توزر**[[60]](#footnote-60)**،وهكذا توطدت العلاقات بين الشابية والدولة الحسينية .

وتظهر آثار الشابية في شكل مؤسسات دينية ، أهمها زاوية جبل ششتار والتي أسسها محمد عبد الهادف ، و بيت الشريعة التي تم إنشاؤها في القرن الحادي عشر في عهد عرفة الشابي،وهي بمثابة مؤسسة دينية متنقلة كانت تصحبهم في رحلاتهم على حد تعبير علي الشابي [[61]](#footnote-61)، ومكانا لتلقي هبات الأتباع ،وصدقاتهم في شكل عادة قارة لم ينقطعوا عن دفعها لفترة زمنية[[62]](#footnote-62)،والتي ساعدتها في القيام بنشاطها.

وعندما استقروا في توزر لعبت هذه المؤسسة الدينية( **بيت الشريعة)[[63]](#footnote-63)** ، دورا هاما، حيث مثلت منارة هداية للقبائل التونسية والجزائرية ،واهتمت بتدريس مختلف العلوم للطلبة الوافدين إليها ،كما كانت بمثابة محكمة للتقاضي بين الخصوم ،ومركزا لنشر المعرفة ،وشكلت همزة وصل بين منطقة الجريد والجنوب الشرقي الجزائري ،واستمرت في مهمتها التربوية إلى سنة 1859م **.[[64]](#footnote-64)**

وقد عرفت الطريقة الشابية تراجعا في أواخر النصف الثاني من القرن التاسع عشر،وبدأت تفقد نفوذها في المنطقة أمام الطرق الأخرى ، ومحاولة من تبقى من شيوخ الطريقة انتهاج سياسة االمهادنة التي ميزت مواقف بقية شيوخ الزوايا ، ولعل أهمها الموقف من الإحتلال الفرنسي أثناء دخوله لتونس ومساندته له هل هي حقيقة أو تقية للحصول على المناصب والجاه[[65]](#footnote-65)،فتذكر الروايات الفرنسية **[[66]](#footnote-66)** أنه بوصول الجنرال **"فيلبار**" إلى توزر ونواحيها فر أهلها مذعورين ، فكان بن جدو شيخ الشابية الواسطة بينهم وبين الفرنسيين حيث أعادهم إلى ديارهم، إضافة إلى نقص الأتباع وما طرأ من سوء في الأحوال الإجتماعية للأتباع بتوزر ،حيث أصاب مواشيهم الفناء فأصبحوا يعانون من الفقر والإحتياج ، وليس لهم من حيلة إلا التضرع لله ،وهذا ما أثّر على مداخيل وموارد الطريقة ،إضافة إلى التنافس حول مشيخة الطريقة ،حيث رفض بعض الأتباع سنة 1896م الإعتراف بمشيخة الحاج محمد بن إبراهيم ،ومنذ ذلك الوقت إنقسم أتباع الشابية بين شيخين متنافسين متصارعين **[[67]](#footnote-67)**،وتطور الصراع بين أفراد العائلة حول الشيخ القادم (الخليفة)،مما أحدث خلافا داخل الطريقة ، وأفقدها تأثيرها وأدى إلى تراجع أتباعها ،وكادت تختفي تماما في تونس بعد 15سنة من الإحتلال .**[[68]](#footnote-68)**

**الخاتمة** : من خلال ما سبق نستنتج أن الطرق الصوفية والمتمثلة أساسا في الطريقة القادرية والرحمانية وكذا التيجانية والشابية لعبت دورا كبيرا في التواصل بين منطقتي الجنوب الشرقي الجزائري ومنطقة الجريد، حيث عرفت هذه الطرق تباينا من حيث النشأة والنشاط وعدد الأتباع فالطريقة الرحمانية والتيجانية، نشأتا في الجزائر وانتقلتا من الجنوب الشرقي الجزائري إلى منطقة الجريد ،أما الشابية فنشأت في تونس وانتقلت إلى الجزائر ،وبالنسبة للطريقة القادرية فهي مشرقية النشأة كان انتقالها إلى الجزائر و تونس عن طريق الشيخ أبي مدين شعيب أثناء عودته من المشرق .ونجحت هذه الطرق في ضم عدد من الأتباع ،وإنشاء الزوايا للقيام بنشاطهما الدعوي .

وتنوع نشاط الطرق يرجع إلى حجم الإمكانيات المتوفرة ، ومكانة شيوخها ،وتعدد زواياها ،وعدد أتباعها ،إضافة إلى موقفها من الإستعمار الفرنسي في الجزائر وتونس،بدعمها للمقاومة الشعبية أومهادنتها للإستعمار، و هذا ما جعل الطريقة القادرية والرحمانية تمتعان بنفوذ وانتشار واسع في المنطقة ،في حين نجد محدودية الإنتشار بالنسبة للطريقة التيجانية والشابية ،  .

ولعل النشاط الطرقي في المنطقة ساهمت فيه الموارد الاقتصادية التي كانت تشكل آلية للتحكم في الأتباع ، والتي تنوعت في المنطقة حيث شملت العقارات والبساتين التي تمثلت في واحات النخيل ،والتي مكنت للعديد من مشايخ الطرق بالجريد والجنوب الشرقي أن يصبحوا من كبار الملاك**[[69]](#footnote-69)**، **إ**ضافة إلى الزيارات التي كان يقدمها الأتباع في شكل أعـطيات نقدا وعينا ،وكذا دعم السلطة كما ذكرنا عن حمودة باشا في تونس، ولقد مكنت هذه الثروة العديد من مشايخ الطرق في زيادة نفوذهم على أتباعهم، مما جعل السلطات الإستعمارية تسعى إلى مصادرتها أوفرض ضرائب عليها بهدف عزل هذه الطرق وإضعافها حتى لا تنجح في جمع الأتباع والقيام بعمل عسكري ضدها.

كما ساهمت الزوايا التي أسسها شيوخ الطرق في المنطقتين ، من خلال الدور الذي كانت تقوم به والوظائف المتعددة التي أنيطت بها ،في مظاهر التواصل بين المنطقتين ،وهذا بفضل التعليم الذي جعلته في متناول المجتمع ،وبنشاط شيوخها ،الذين ساهموا في نشر التصوف ، والعلوم الدينية ،حيث صارت قبلة للطلبة والأتباع من الجهتين ، فأصبحت لزوايا الجنوب الشرقي الجزائري صلة بزاوية نفطة والكاف القادريتين ، وشكلت زاوية الشيخ مصطفى بن عزوز في نفطة ملتقى إخوان الطريقة الرحمانية وملجأ للهاربين من بطش الإستعمار ومعقلا للمقاومة في عهد الشيخ .

ومن هنا اكتسبت الظاهرة الصوفية في شكلها الطرقي ، أهميتها وخصوصيتها المتميزة عن طريق الإنتشار خارج الحدود الجغرافية ، وبرز التصوف المغاربي كعامل موحد بين الشعوب والأقطار المغاربية ، وساهمت فيه الثقافة المشتركة التي سمحت بالتواصل وتعزيز الروابط ووحدة الإنتماء، وخلق صلات روحية بين سكان الجنوب الشرقي الجزائري ،ومنطقة الجريد بشكل خاص والدولتين بشكل عام ،وأثرها في توطيد الإتجاه الوحدوي للمنطقة.

**ملاحق(صور) - زاوية الهامل الرحمانية-**



**مسجد الزاوية- بتوزر-**

**الزاويةالمختارية الرحمانية- بأولاد جلال- بسكرة-**



**الزاوية الرحمانية – بنفطة-**



**الزاوية التجانية – بتما سين -**



1. . **الجريد :**هي منطقة بالجنوب الغربي لتونس ،تشمل ولاية توزر ،نفطة، دقاش ،وكانت تعرف ببلاد قسطيلية ،فقد ذكر **اليعقوبي** بأنها تشمل **أربع مدن (توزر ،نفطة، الحمة ،تقيوس (دقاش)،نفطة** وحولها أربع سباخ **:أنظر:**أحمد بن إسحاق اليعقوبي **، البلـــدان ،** دار الكتب العلمية،ط1،بيروت ،1422،**ص 188،189،**كما كانت تطلق على بلاد الزاب سابقا لكثرة النخيل ،ومنهم من أضاف إليها من المدن **:نفزاوة ،وقفصة أنظر :ابن سعيد علي بن موسى، كتـــــــــــــــــاب الجغرافيا ،تحقيق :إسماعيل العربي،المكتب التجاري للطباعة بيروت ،1970،ص126**. [↑](#footnote-ref-1)
2. **.** **إبراهيم عبد الرزاق ،الطرق الصوفية في القارة الإفريقية، دارالثقافة للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى ،القاهرة،2004،ص33،34.** [↑](#footnote-ref-2)
3. **.عبد الحي القادري ،الزاوية القادرية عبر التاريخ والعصور،الطبعة الأولى ،تطوان ،1968.** [↑](#footnote-ref-3)
4. **أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج4(1830-1954) دار البصائر ،الجزائر ،ص43،**  [↑](#footnote-ref-4)
5. **.عبد الرزاق ،المرجع السابق ،ص34،33** [↑](#footnote-ref-5)
6. **. التليلي العجيلي ،"الوضع الطرقي بالجريد في النصف الثاني من القرن التاسع عشر"،المجلة التاريخية المغربية ،العدد75/76،زغوان تونس،ماي 1994 ،ص302. ،**  [↑](#footnote-ref-6)
7. octave depont et Xavier coppolani. **les confreries religieuses musulmanes.**typogrphie et lilthographie . ..Adolphe.libraire editeur .Alger.1897.p306 . [↑](#footnote-ref-7)
8. **..العجيلي ،المرجع السابق ،ص302.**  [↑](#footnote-ref-8)
9. . **سعد الله ، المرجع السابق،ج4 ،ص47،48** [↑](#footnote-ref-9)
10. **المرجع نفسه،ص49** [↑](#footnote-ref-10)
11. **ا المرجع نفسه،ص49.** [↑](#footnote-ref-11)
12. **. العجيلي ،المرجع السابق ،ص307.** [↑](#footnote-ref-12)
13. **العجيلي ،الطرق الصوفية ،ص85،86.** [↑](#footnote-ref-13)
14. **. سعد الله ،المرجع السابق ،ج4 ،ص51،50.** [↑](#footnote-ref-14)
15. **.العجيلي ،الطرق الصوفية ..،ص78** [↑](#footnote-ref-15)
16. **العجيلي ،الوضع الطرقي بالجريد ..،ص317** [↑](#footnote-ref-16)
17. .**سعد الله، المرجع السابق ،ج1،ص506،507،** [↑](#footnote-ref-17)
18. **.المختار فيلالي الطاهر ،نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرهما في الجزائر خلال العهد العثماني ،دارالفن الغرافيكي ،الطبعة الأولى ، باتنة ،بدون سنة نشر،ص40،41 والخلوتية :**طريقة صوفية فارسية في سندها تنسب إلى الشيخ محمد بن نور الخلوتي (ت800هـ -1258م) ومؤسسها الحقيقي يحي الّشرواني(ت868هـ)، وتقوم على احترام المرشد،وتنبع من مدارس متعددة ،كالسهروردية، و الملا ماتية،انتشرت في مصر  :**أ نظر :سبنسر ترمنجهام ،الفرق الصوفية في الإسلام ،ترجمة ودراسة وتعليق ،عبد القادر البحراوي، دارالنهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت ،،،ط1،1997.ص129**.وأيضا:محمد زاهد الكوثري**،البحوث السنية عن بعض رجال أسانيدالطريقة الخلوتية ،**دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1،2004،ص22**.وأيضا: أبو الوفا التفتازاني،الغنيمي ،مدخل إلى التصوف الإسلامي،دارالثقافة للطباعة والنشروالتوزيع ،القاهرة،1979،ص245** [↑](#footnote-ref-18)
19. **.**  louis rinn **.Maraboutes et khouans .etude sur lislam en Algerie .**Adolphe jourda libraire editeur Alger.1884p457**. .**  [↑](#footnote-ref-19)
20. **.سعد الله ،المرجع السابق ،ج 1،ص506.** [↑](#footnote-ref-20)
21. **. Rinn. op cit .P460**  [↑](#footnote-ref-21)
22. **.العجيلي ،الوضع الطرقي ..،ص303.** [↑](#footnote-ref-22)
23. **.علي الرضا الحسيني ،زاوية مصطفى بن عزوز (نفطة – تونس )،الدار الحسينية للكتاب ،دمشق،2002،ص22.** [↑](#footnote-ref-23)
24. . **Rinn.op cit p460**  [↑](#footnote-ref-24)
25. **.سعد الله ،المرجع السابق ،ج3،ص216 .** [↑](#footnote-ref-25)
26. **Depont et coppolani .op cit .p399.** [↑](#footnote-ref-26)
27. **كريمة بن حسين ،"خنقة سيدي ناجي إبان العهد العثماني"،ضمن بحوث في تاريخها وسكانها ،في الذكرى المئوية الرابعة لنشأة خنقة سيدي ناجي (1602\_ 2002)،شركة دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر ،ص55.** [↑](#footnote-ref-27)
28. **صلاح مؤيد العقبي،الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر،تا ريخها ونشاطها ،دارالبراق ،بيروت ،لبنان.2002،ص387.** [↑](#footnote-ref-28)
29. **. Depont. Copolani.op cit.p407.**  [↑](#footnote-ref-29)
30. **.تذكر بعض الروايات أنه أخذ أيضا الطريقة القادرية عن الأمير عبد القادر،أنظر: العقبي، المرجع السابق،ص381.** [↑](#footnote-ref-30)
31. **سعد الله ،المرجع السابق ،ج3،ص219،220**. [↑](#footnote-ref-31)
32. **العجيلي ،الوضع الطرقي ..،ص304.** [↑](#footnote-ref-32)
33. **الحسيني ، المرجع السابق،ص 27.26.**  [↑](#footnote-ref-33)
34. **Depont et coppolani .op cit .p399.**  . [↑](#footnote-ref-34)
35. **محمد محفوظ ،تراجم المؤلفين التونسيين ،ج3 ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1982،ص379.** [↑](#footnote-ref-35)
36. **.سعد الله،المرجع السابق ،ج3،ص217.** [↑](#footnote-ref-36)
37. **المرجع نفسه .ص217.** [↑](#footnote-ref-37)
38. **العجيلي ،الوضع الطرقي ..،ص305.** [↑](#footnote-ref-38)
39. **.الحسيني ،المرجع السابق ،ص43.** [↑](#footnote-ref-39)
40. **.العجيلي ،الوضع الطرقي ..،ص308.** [↑](#footnote-ref-40)
41. .**انظر :عبد الرزاق ،المرجع السابق ،ص50،55.** [↑](#footnote-ref-41)
42. **محمد الظريف ،الحركة الصوفية وأثرها في أدب الصحراء المغربية من (1800/1956)،منشورا ت كلية الأداب والعلوم الإنسانية بالمحمدية ،مطبعة النجاح الجديدة ،ط1،الدارالبيضاء ،2002،ص149،160 .** [↑](#footnote-ref-42)
43. **محمد العربي بن محمد السائح الشرقي العمري التيجاني ، *بغية المستفيد لشرح منية المريد* ،ضبط وتصحيح عبد الوارث محمد علي ،دارالكتب العلمية ،بيروت ،2002ص266،269** [↑](#footnote-ref-43)
44. **زيزاح سعيدة ،ظاهرة الطرق الصوفية بالجزائر "الطريقة التيجانية نموذجا "،الملتقى الدولي الحادي عشر،التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة ، العدد الاول ،منشورات جامعة أدرار ،ج2 ،2008/2009.ص374.**  [↑](#footnote-ref-44)
45. **.الظريف ،المرجع السابق ،ص 159،.160** [↑](#footnote-ref-45)
46. **.العجيلي ،الوضع الطرقي ...،ص306.** [↑](#footnote-ref-46)
47. **أحمد بن أبي الضياف ،إتحاف أهل الزمان في أخبار تونس وملوك عهد الأما ن ،ج5،الدار التونسية للنشر،تونس ص 126 ،128،ويرى عبد الرزاق أنه من قبيلة ماجر ،أنظر:عبد الرزاق إبراهيم ،المرجع السابق ،ص59.** [↑](#footnote-ref-47)
48. **عبد الجليل التميمي ، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي ،الجزائر ،تونس ،ليبيا ،من(1816-1871)، منشورات مركز الدراسات والبحوث عن الولايات العربية في العهد العثماني،ط2،زغوان تونس،1985،ص67،69.** [↑](#footnote-ref-48)
49. **المرجع نفسه ص 67،77.** [↑](#footnote-ref-49)
50. **المرجع نفسه ص69.** [↑](#footnote-ref-50)
51. **العجيلي ،الوضع الطرقي..ص330،331 .**  [↑](#footnote-ref-51)
52. **علي الشابي ،"مصادر جديدة لدراسة تاريخ الشابية" ،المجلة التاريخية المغربية ،العدد 13،14،مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل ،فيفري 1979،ص55.** [↑](#footnote-ref-52)
53. **علي الشابي،"عرفة الشابي رائد النضال القومي في العهد الحفصي"،الدار العربية للكتاب،تونس ،ليبيا،1982 ،ص92،93 .**

    . [↑](#footnote-ref-53)
54. **انظر: سعد الله، المرجع السابق ،ج4 ،ص276p 482** . ،  **Depont et coppolani .op cit**  [↑](#footnote-ref-54)
55. **الشابي ، مصادر جديدة.. ،ص57.** [↑](#footnote-ref-55)
56. **إبراهيم محمد الساسي عوامر ،"الصروف في تاريخ الصحراء وسوف "،تعليق الجيلالي بن ابراهيم العوامر،ثالة للتوزيع ، الجزائر،ص180 .**  [↑](#footnote-ref-56)
57. .**لطفي عيسى،مغرب المتصوفة (الإنعكاسات السياسية والحراك الإجتماعي من القرن10هـ إلى القرن17م)مركز النشر الجامعي،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،تونس،2005،ص353.** [↑](#footnote-ref-57)
58. **الشابي ،مصادر جديدة ،ص76،77.** [↑](#footnote-ref-58)
59. **الشابي ،العلاقات بين الشابية ..،ص69.** [↑](#footnote-ref-59)
60. **المرجع نفسه ،ص85** [↑](#footnote-ref-60)
61. ا**لشابي ،مصادر جديدة ..،ص77.** [↑](#footnote-ref-61)
62. **عيسى ،المرجع السابق،ص346**. [↑](#footnote-ref-62)
63. **،سعد الله،المرجع السابق ،ج4 ، ص 276. ايضا:.Deppont et coppolani.op.cit .p482.**  [↑](#footnote-ref-63)
64. **الشابي ،.مصادر جديدة لتاريخ الشابية .،ص78.** [↑](#footnote-ref-64)
65. **محمد الأمين بلغيث ،الشيخ محمد بن عمر العدواني ،مؤرخ سوف والطريقة الشابية ، دار كتاب الغد للنشر والتوزيع ،ط،2جيجل ،الجزائر2007 ص98.** [↑](#footnote-ref-65)
66. **483 p Depont et coppolani .op cit**  [↑](#footnote-ref-66)
67. **. انظر**: **العجيلي ،الوضع الطرقي ..،ص329،338.** [↑](#footnote-ref-67)
68. . **سعد الله ،المرجع السابق، ج4،ص277.** [↑](#footnote-ref-68)
69. .**العجيلي ،الطرق الصوفية .. .ص57،58.وأيضا ،العجيلي ،الوضع الطرقي بالجريد،ص،304،304**. [↑](#footnote-ref-69)